(المسلم) الى متنفس للاندفاع المدمر والغضب الدموي ٠

بـذور العجـز

بسقوط مصدق ، سقط الجميع ، فالجبهة الوطنية التي انشأها الزعيم الوطني منبرا لبورجوازية وطنية تريد ان تحكم ، وجدت نفسها تتحطم على يد الاجهـزة البوليسية التي انشأها الاميركان ، اما حزب تودة الشيوعي فلم يقتلع فحسب ، بل هجر من البلاد ، واعلنت قيادته ، التي انتقلت الى اوروبا الشرقية ، انه بات يفتقر الى اي وجود في ايران ٠

لقد حملت تلك القوتان بذور العجز المبكر ، ليس فقط في الخلافات بينهما ، بل وهذا هو الاهم ، في قانون علاقتهما بالوضع الايراني :

□ فمصدق رشح نفسه للمهمة التاريخية متكئا على بورجوازية وطنية ضعيفة، ومراهنة برلمانية غير مقنعة في « العالم الثالث » ، وكان لخوفه من السقوط فـي « الخطأ » الثوري اثر اسوأ من الخطأ ، اي خطأ ٠

وهكذا انحصر في المدن التي تخوض حروبا « مدروسة » ، وانكفأ عن الارياف التي تخوض حروبا « مفتوحة » ، وكان شديد الحرص على محدودية الصراع ، فلم يسلح اتباعه ، ولا استشرف كيف تكون المعركـــة مع الولايات المتحـــدة الاميركيـــة ٠

□ وتوده ، الذي لعبت الاقليات دورا هاما في تكوينه ، وارتبط في نشأتـــه ونموه وخطه بالستراتيجيةالسوفياتية ، لم يستطع ان يخترق المجتمع الاسلامـي ويتمثل اشكالياته وقوانينه ، بل مارس الخضوع المتتالي لسهولة جوهرها الورع العمـــالي ٠

ولم يعكس المجتمع الايراني اي احتمال معقول للرؤيتين المتألقتين :

ـ فالبورجوازية الوطنية لم تأت الى الحلبة وهي منهكة سياسيا فقط ٠ لقـد كان هذا الانهاك السياسي مؤسسا على انهاك اقتصادي ، انتجه الدور المركزي للرساميل الاجنبية ، والكومبرادور الايراني ، في اقتصاد البلاد ٠

ـ والبروليتاريا منهكة للسبب نفسه ، يزيد في السوء ان «ممثليها» السياسيين ارتبطوا بها وحدها ، كجيب رأسمالوي « مستورد » راهنوا على معارضتـــه العمالية ، دون تماس يذكر مع الطبقات التي اجتثها بالكامل مجيء هذا الجيب٠